المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

فزان في عهد الأسرة القرمانلية (1711 / 1835م)

*علي سعد مسعود[1]

[1]كلية الآداب الأصابعة ، جامعة غريان

ملخص :

تتناولت هذه الدراسة العلاقة بين إقليم فزان وإيالة طرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية 1711 – 1835م، حيث كان التبادل التجاري هو الأساس الذي قام عليه هذا الاتصال؛ فقد كانت فزان معبراً تمر منه السلع التبادلية بين الشمال والجنوب، ومن الجنوب إلى الشمال، وتنتقل عبره وفود الطلبة والتجار، وقوافل الحج بين مختلف جهات الصحراء الكبرى، وتمتد فزان إلى الجنوب من الحمادة الحمراء وجبل السوداء، وهي منطقة شاسعة وتتبع فزان من الناحية الجغرافية الصحراء الكبرى، وهذا ما أكسب الإقليم أهمية خاصة، وبتولي الأسرة القرمانلية الحكم سنة 1711م، فإن إخضاع مناطق الجنوب كان هدفاً أساسيا للحكومة الجديدة؛ فكانت تعي جيداً أهمية تجارة القوافل بالنسبة لداخل الإيالة، وأهمية فزان لهذه التجارة، ووجهت عنايتها منذ السنوات الأولى على الاحتفاظ بالمداخيل المتأتية من ذلك الإقليم .

أهداف البحث: يمثل هذا البحث دراسة تهدف إلى التركيز على المظاهر الأساسية للعلاقة بين الأسرة القرمانلية وفزان، مما استوجب بحثه ودراسته من خلال الإجابة على العديد من التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع التي تقود الباحث إلى الإجابة عنها.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من حيث الاستفادة من جملة من المصادر التي تحدثت عن تلك المرحلة من خلال التحليل المعتمد على إيضاح المعلومة، كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج السردي القائم على سرد بعض الأحداث التاريخية والاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة القرمانلية، فزان، إيالة، الصحراء، القوافل.

Fezzan during the era of the Karamanli dynasty (1711 / 1835 AD)

*Ali Saad Masoud[1]

[1]Faculty of Arts, Al-Asabaa, University of Gharyan

summary

This study deals with the relationship between the Fezzan region and the western province of Tripoli during the era of the Karamanli dynasty 1711. 1835 AD، as commercial exchange was the basis on which this communication was based. Fezzan was a crossing through which exchanged goods passed between the north and the south and from the south to the north، and through it student delegations and merchants، and Hajj convoys moved between the various parts of the Sahara Desert، and Fezzan extends to the south of Hamada al-Hamra. And Jabal Al-Sawda، which is a vast area and geographically related to Fezzan and the Sahara Desert، Fezzan extends to the south of Hamada al-Hamra and Jabal al-Sawda. It is a vast region. Geographically، Fezzan belongs to the Sahara Desert، and this is what gave the region special importance. With the Karamanli family assuming power in 1711 AD، subjugating the southern regions was a primary goal of the new government. It was well aware of the importance of The caravan trade in relation to the interior of the Eyala، and the importance of Fezzan for this trade، and its attention was directed from the first years to retaining the incomes generated from that region.

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني Alisaad1120000@gmail.com

– المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل25–26 نوفمبر 2024– جامعة فزان

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

Research objectives: This research represents a study that aims to focus on the basic aspects of the relationship between the Karamanli family and Fezzan، which necessitated its research and study by answering many questions related to this topic، which leads the researcher to answer them .
Research methodology: The study relied on the historical approach in terms of benefiting from a number of sources that talked about that stage through analysis based on clarifying the information، as well as This study relied on the narrative ap
Keywords: Karamanli dynasty, Fezzan, province, desert, caravans.proach based on narrating some historical events and benefiting from them .

المقدمة:

كان لفزان وموقعها الهام دوراً بارزاً في تاريخ الصحراء، سياسياً واقتصادياً وفكرياً، وفي الربط بين شمال القارة وجنوب الصحراء الكبرى؛ فلم تكن الصحراء في يوم من الأيام لتشكل حاجزاً يحول دون الاتصال الحضاري المثمر بين حضارة البحر المتوسط الإسلامي من جهة، وشعوب السودان الأوسط والغربي من جهة أخرى، وكان التبادل التجاري هو الأساس الذي قام عليه هذا الاتصال، فقد كانت فزان معبراً تمر منه السلع التبادلية بين الشمال والجنوب، ومن الجنوب إلى الشمال، وتنتقل عبره وفود الطلبة والتجار، وقوافل الحج بين مختلف جهات الصحراء الكبرى، وتمتد فزان إلى الجنوب من الحمادة الحمراء وجبل السوداء، وهي منطقة شاسعة تزيد مساحتها على 200،000كم مربع، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 700كم، ومن الجنوب إلى الشمال500كم، وتتبع فزان من الناحية الجغرافية الصحراء الكبرى، وهذا ما أكسب الإقليم أهمية خاصة، و بتولي الأسرة القرمانلية الحكم سنة 1711م، فإن إخضاع مناطق الجنوب كان هدفاً أساسيا للحكومة الجديدة ،فكانت تعي جيداً أهمية تجارة القوافل بالنسبة لداخل الإيالة، وأهمية فزان لهذه التجارة، ووجهت عنايتها منذ السنوات الأولى على الاحتفاظ بالمداخيل المتأتية من ذلك الإقليم .

أهمية الدراسة : يمثل هذا البحث دراسة تهدف إلى التركيز علي المظاهر الأساسية للعلاقة بين الأسرة القرمانلية وفزان. مما استوجب بحثه ودراسته من خلال الإجابة على العديد من التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع ،التي تقود الباحث إلى الإجابة عنها .

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من حيث الاستفادة من جملة من المصادر التي تحدثت عن تلك المرحلة من خلال التحليل المعتمد على إيضاح المعلومة، كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج السردي القائم على سرد بعض الأحداث التاريخية والاستفادة منها، كما اعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي القائم على تحليل بعض المواقف، واستنباط النتائج منها .

تقسيمات الدراسة: تم تقسيم هذه الورقة إلى المحاور التالية : اولاً:. كيف كانت علاقة إيالة طرابلس بفزان .ثانياً :. كيف كانت علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد أحمد باشا؟ ثالثاً:. كيف كانت علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد يوسف باشا. رابعاً:. كيف كانت علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد علي باشا .

المبحث الاول– علاقة إيالة طرابلس بفزان .

كان الموقع الجغرافي لإيالة طرابلس الغرب أهمية كبيرة لتجارة القوافل، حيث أعطى هذا الموقع الجغرافي عبر تاريخها أهمية خاصة في تعاملها مع العديد من الدول؛ إذ أن موقعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط بالشمال الأفريقي بساحل طوله ألف وتسعمائة كيلو متر، وبعمق داخل القارة الأفريقية بحوالي ألفى كيلومتر وبالعديد من الموانئ التي على الساحل الليبي، إلى جانب محطات تجارية عديدة على طول الطرق الداخلية والموازية للساحل، كل ذلك قد

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

مكنها من الارتباط بوسط وغرب وشرق أفريقيا عن طريق طرق القوافل عبر الصحراء التي كان لها دور أساسي في تاريخ تجارة الإيالة، وإلى تبوئها مكان الصدارة في التجارة الدولية عبر مئات السنين[1] ولاشك فإن الاستقرار النسبي الذي تمتعت به إيالة طرابلس الغرب خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي قد ساعد على الرفع من مكانتها السياسية بين جيرانها الأفارقة، وجعلها قادرة على مد يد العون والمساعدة لهم عند الضرورة، فرغم التغيير الذي حدث في السلطة بتولي القرمانليين الحكم سنة 1711م، فإن إخضاع مناطق الجنوب ظل هدفاً أساسيا للحكومة الجديدة ،التي كانت تعي جيداً أهمية تجارة القوافل بالنسبة لداخل الإيالة ،وأهمية فزان لهذه التجارة ،ووجهت عنايتها منذ السنوات الأولى لحكمها إلى الاهتمام بهذا الإقليم ومورده، فخلال ثماني عشرة سنة من حكم هذه الأسرة تذكر المصادر إرسال ثلاثة حملات عسكرية إلى فزان في سنة 1715م، 1718م، 1733م، حيث نجحت في الحملة الأخيرة ،إثر إجراءات مشددة اتخذها ضد أحمد الناصر شيخ فزان آنذاك ،في إلزامه ومن خلفه بصورة نهائية بدفع ما فرض عليهم من ضرائب سنوية [2]. إن النجاح الذي أحرزته الأسرة القرمانليه في إخضاع فزان ،يبرز واضحاً في إغفال المصادر ذكر أية حوادث صداميه جديدة بين سلطة إيالة طرابلس وشيوخ الإقليم، وتأكيدها على التزام الأخيرين بدفع ما ألزاما به من ضرائب طول الفترة اللاحقة من حكم القرمانليين، فضلاً عن قيام علاقات ودية بين الطرفين[3] ولكن مع بداية القرن التاسع عشر ظهرت بعض التغيرات في توجهات السلطة في إيالة طرابلس؛ فقد رأت الأسرة القرمانلية في الاستقلال الذاتي الذي تعيشه مناطق الجنوب ،حرماناً له من العوائد الضخمة للتجارة، ولما كانت الأتاوات السنوية التي ترسل إلى إيالة طرابلس من تلك الأنحاء لا تمثل إلا جزء بسيطاً ربع التجارة، فإن هدفه الأساسي انصب على تحقيق السيطرة التامة على تلك المداخل بإنهاء الاستقلال الداخلي لمناطق الجنوب، وإلحاقها مباشرة بالإدارة في إيالة طرابلس .

المبحث الثاني – علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد أحمد باشا

يعتبر أحمد باشا القرمانلي مؤسساً للأسرة القرمانلية التي دامت قرابة قرن وربع من الزمن ((1711 – 1835م)) من أشهر حكام الأسرة القرمانلية، وأكثرهم نجاحاً، إلا أنه على الرغم من النجاح الذي حققه أثناء مدة حكمه، أن حكم خلفائه على إيالة طرابلس الغرب قد شهد فترات من الضعف والفوضى، أهمل فيها النظام، لاسيما في نهاية حكم كل من علي باشا وابنه يوسف باشا من بعده [4].

إن الاستقرار النسبي الذي تمتعت به إيالة طرابلس الغرب خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي قد ساعد على الرفع من مكانتها السياسية بين جيرانها الأفارقة، وجعلها قادرة على مد يد العون والمساعدة لهم عند الضرورة؛ فرغم التغير الذي حدث في السلطة بتولي القرمانليين الحكم سنة 1711م، فإن إخضاع مناطق الجنوب ظل هدفاً أساسيا للحكومة الجديدة، فأحمد القرمانلي الذي كان يعي جيداً أهمية تجارة القوافل بالنسبة لداخل الإيالة، وأهمية فزان لهذه التجارة وجه عنايته منذ السنوات الأولى لتوليه الحكم إلى العمل على الاهتمام بالخيرات الموجودة في ذلك الإقليم، فخلال ثماني عشرة سنة تذكر المصادر إرسال العديد من الحملات العسكرية إلى فزان، في سنة 1715 م . 1718م . 1733م [5] ففي 1714 م وردت أنباء محزنة إلى أحمد باشا من فزان تقول أن عامل فزان ناصر قد علم بالأحداث التي وقعت بسرت ضد الأسرة القرمانلية، فرأى أن في ذلك الفرصة مواتية للانعتاق هو الآخر من القيد الذي تفرضه عليه تبعيته لطرابلس ودفع الأموال لها فخرج أحمد باشا في حملة من جديد لفزان لإجبار الناصر على الخضوع له والانضواء تحته والدخول تحت طاعته، وأوكل حكم طرابلس أثناء غيابه إلى أخيه شعبان بك، وكتب لهذه الحملة النجاح، وتم اخضاع جميع أطراف فزان، بأقصى سرعة، ثم توجه إلى مرزق (مركز سلطان فزان) ليضرب حولها

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

حصاراً، دافعاً عملياته الحربية بأعنف قدر، إلى حد أنه في اليوم الثاني للهجوم أضطر ناصر إلى إيفاد المرابطين وأكابر البلد إلى أحمد باشا لطلب الشفاعة له[6].

وفي خريف 1718م قاد أحمد باشا حملة جديدة على صاحب فزان بعد ما رفض دفع الخراج، ولم يستطع أحمد القرمانلي في هذه الحملة احتلال مرزق التي أغلقها السلطان في وجهه، وانتقاماً من الأهالي الذين رفضوا الخضوع، أباح لجنده وأعوانه نهب البلاد التي لم تستجيب له مثل القطرون، وهي إقليم تحت وصاية صاحب فزان، وكانت الحملة على القطرون بقيادة إبراهيم التارقي الذي أصاب غنائم وافرة اختصها لنفسه [7]. كان صاحب فزان في ذلك الوقت محمد ناصر الذي أرسله إليها محمد الأمام باشا المعروف (بشايب العين). مات محمد الناصر في سنة 1718م، فخلفه أبنه أحمد ناصر الذي وجه إليه أحمد القرمانلي في سنة1731م . 1732م، حملة سار فيها أبنه محمد بيك قائد الفرسان، وأبنه محمود على رأس المشاة ،ثم دعمها بعد ذلك بالقائد خليل بن خليل وقد أصيب أحمد ناصر بالرعب، فطلب الصلح والتزم بدفع الخراج ومصاريف الحملة ،وعلم أحمد القرمانلي بذلك فأرسل قوة بقيادة الداهية حسن الأحمر، يحمل أمراً إلى أبنه بأن لا يعود دون صاحب فزان ،[8] واستلم أحمد الناصري وابنه، وجاء إلى طرابلس مقبوضاً عليه تحت الحراسة، وفي هذه الاثناء أقام أحمد القرمانلي حفلة غريبة بحضور أعضاء الديوان، وباع عامل فزان في هذه الحفلة بفلسين نحاسيين إلى ابنه محمد بك، ثم أمره بالعودة إلى حكم فزان باسمه، وقصد بذلك الباشا أن حاكم فزان يساوي أقل من عبد لديه [9]، وكلف رجب ابن الحاج أحمد بن مصطفى بيري بمرافقته، والقيام بتدبير أسوار مرزق، وقد أعيد بناء الأسوار فيما بعد، في عهد محمد باشا، خليفة أحمد باشا وابنه [10]، وقد نجح أحمد باشا في الحملة الأخيرة، في إلزام شيخ فزان أحمد الناصري ومن خلفه بصورة نهائية بدفع ما فرض عليهم من ضرائب سنوية[11] .

إن النجاح الذي أحرزه أحمد باشا القرمانلي في إخضاع فزان، يبرز واضحاً في إغفال المصادر ذكر أية حوادث صداميه جديدة بين سلطة إيالة طرابلس وشيوخ الإقليم، وتأكيدها على التزام الأخيرين بدفع ما ألزاما به من ضرائب طول الفترة اللاحقة من حكم القرمانليين، فضلاً عن قيام علاقات ودية بين الطرفين[12].

لقد حرص أحمد باشا على تدعيم وحدة البلاد بولاياتها الثلاث؛ فنشر سلطانه إلى برقة وفزان، وعين أخاه الحاج شعبان بك عاملاً عنه في برقة وبنغازي، ليعمل على استتباب الأمور هناك ،وبعثه في كتيبة من الجند يقودها إبراهيم التريكي وعلي الأدغم لتمهيد تلك النواحي وتثقيف أطرافها[13].

شهدت تجارة القوافل في عهد أحمد القرمانلي مؤسس الأسرة القرمانلية نوعاً من الاهتمام والتنظيم، نظراً لما تدره عليهم من أرباح هائلة، ولاسيما تجارة العبيد تمثل 80% من تجارة فزان وغدامس[14] وفي نهاية عهد أحمد القرمانلي شهد النشاط التجاري ضمورا شديدا، حتى أصبح هذا النشاط في بعض الفترات في حكم العدم، ويمكن إرجاع هذا الكساد التجاري، إلى أسباب أولها: وباء الطاعون، الذي كان له نتائج اقتصادية وخيمة على تجارة طرابلس الغرب، إضافة إلى الجفاف والمجاعة، ما نتج عنها من قطع لطرق القوافل، بسبب النهب والسلب التي تتعرض له هذه القوافل، حتى أصبحت السرقة من أهون الأمور، ولا تجد من يعاقب عليها. كما أن ضعف المبادلات التجارية عن طريق البحر أثر في هذه التجارة، إضافة إلى الحروب والثورات الداخلية داخل الأسرة القرمانلية نفسها، فكل هذه الأسباب أدت إلى تدهور التجارة واضمحلالها[15].

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

المبحث الثالث – علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد يوسف باشا .

مع بداية القرن التاسع عشر ظهرت بعض التغيرات في توجهات السلطة في إيالة طرابلس فقد رأي يوسف باشا في الاستقلال الذاتي الذي تعيشه مناطق الجنوب حرماناً له من العوائد الضخمة للتجارة، ولما كانت الإتاوات السنوية التي ترسل إلى إيالة طرابلس من تلك الأنحاء لا تمثل إلا جزء بسيطاً ربع التجارة، فإن هدفه الأساسي انصب على تحقيق السيطرة التامة على تلك المداخل بإنهاء الاستقلال الداخلي لمناطق الجنوب، وإلحاقها مباشرة بالإدارة في إيالة طرابلس. لقد وجد يوسف باشا الفرصة مواتية في سنة 1810م لتنفيذ مخططه في غدامس أولا، وهي بوابة التجارة إلى السودان الغربي، وملتقى القوافل التجارية القادمة من تونس والجزائر، مستغلاً رفض الغدامسيين دفع الضرائب،[16] فقام عام 1810م بإرسال حملة عسكرية بقيادة ابنه علي البالغ من العمر تسعة عشر سنة، ولم تكن المدينة مستعدة لهذه الحملة، وفي اعتقاد أهل البلدة ليس هناك مبرراً لإرسال مثل هذه الحملة، حتى ولو كان لهم بعض التأخير أحياناً في دفع الضرائب السنوية، ولهذا لم يظهروا أي روح عدائية، بل كان كل همهم أن يعيشوا حياة تجارية تمكنهم من الحياة الموفورة [17] العيش، وكان تجار غدامس يحسبون بدقة لا مثيل لها تكاليف النقل إلى البلدان البعيدة، والضرائب، والجمارك، والمخاطر، والمصاعب، والفائدة التي ستعود بها بضائعهم [18]؛ ولهذا عندما أحاطت قوات يوسف باشا وبقيادة ابنه علي بالبلدة اجتمع التجار والممولون للتجارة، وكان كل همهم البعد عن المقاومة التي فيها خراب ودمار وفوضى ونهب وقتل، ولهذا طلب التجار من السكان أن يسلموا طواعية لقوات الباشا، ولكن تكتل التجار والممولين قد أسكت الآخرين، وسيطر على الوضع، وسلمت المدينة بكاملها بهدوء بعد سيطرة يوسف باشا على المدينة، فرض على أهلها200،000 مثقالاً من الذهب و20،000 من الحبوب كتعويض عن خسائر إعداد تلك الحملة، ونصب عليها حاكماً يتبع عاصمة الإيالة مباشرةً[19] وبعد أن استطاع يوسف باشا تعزيز نفوذه في غدامس، وجه اهتمامه إلى فزان حيث جاء تدخله في سنة1811. 1812م بحلول جذرية؛ إذ استمر سلاطين أسرة اولاد محمد في حكم فزان حكماً مستقلاً عن إيالة طرابلس، ولقد سمح يوسف باشا في البداية للوضع السياسي الراهن أن يستمر بفزان، وقد سمح للسلطان الحاكم الاستمرار في استخدام اللقب على ختمه الرسمي بالنسبة للأعمال المحلية والإعلانات والأوامر والرسائل داخل فزان بشرط أن يستخدم ختماً معيناً منقوب عليه اسم ((شيخ)) في مراسلات مع إيالة طرابلس[20]. استمر الباشا على هذا الحال في الحفاظ على سلطانه بفزان، وفي تعزيز حكمه المطلق على فزان حتى سنة1811. 1812م ، كان جامع ضرائب الباشا محمد المكني رجل يتمتع بالمقدرة العسكرية إلى جانب الذكاء والحنكة والفطنة، مع امتيازه بشخصية قوية، وكان ذا طموح مصحوب بجشع مفرط، من أجل ذلك زادت أطماعه في هذا المنصب،[21] وأمعن المكني أمام يوسف باشا في سرد مردود حصة الباشا الضئيلة التي تجبى من سلطان فزان، وأخذا يلح على الباشا وبجميع ما أوتى من خبث ودهاء على زيادة الضرائب[22] وأوعز للباشا أنه قادر على زيادة الضرائب أو الإتاوة إلى ثلاثة أضعاف إذا ما حصل المكني على سلطات أكبر على فزان، كسلطان الوالي مثلاً بدلاً من سلطته الحالية مجرد مفتش أو جابي ضرائب سنوية [23]، وقد تناسب اقتراح المكني تماماً مع رغبة الباشا الذي رأى فيه تحقيق عدة أغراض منها أنه سيمارس الباشا سلطة مباشرة أكبر، وسيطرة شخصية على فزان بإلغاء حكم عائلة أولاد محمد التي تأوي بعض أولاد سليمان المطلوبين للباشا للقصاص منهم لعدم خضوعهم للباشا، وتحقيق رغبته في استغلال أفضل لإقليم إيالة طرابلس التجارية الهامة، بالإضافة إلى السياسة العدائية المتزايدة التي سلكها السلطان الحاكم بفزان بدأت تلح في اتخاذ أجراء مناسب هناك. أولاً : حاول محمد المنتصر منع التجارة المباشرة بين إيالة طرابلس وبرنو خلال سنتي 1807. 1808م. ثانياً: أظهر في سنة 1810م دعماً علنياً

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

لبعض من عرب أولاد سليمان ممن أغضبوا الباشا؛ أذ هرب أولئك الأعراب إلى فزان؛ حيث وجدوا الحماية لدى السلطان على الرغم من علمه بتمردهم؛ كل ذلك أعطى للباشا ومحمد المكني مبرراً للتدخل المسلح ضد سلطان فزان [24]. استمر محمد المنتصر قرابة تسع سنوات، سلطاناً على فزان، وبوصول محمد المكني على رأس جيش كبير من الجنود الأشداء، وقد مر بهم من منطقة غريان متوجهاً إلى فزان بسرعة مدهشة [25]، وعند ما دخل محمد المكني إلى مرزق بحجة أنه قادم في مهمة مكلف بها من قبل الباشا استقبله السلطان محمد المنتصر سلطان فزان في ذلك الوقت، وعندما طلب منه تسليم اللاجئين إليه من أولاد سليمان رفض سلطان فزان، واعتبر ذلك تعدياً على حق من حقوقه الشخصية، وأنه يحق له أن يستقبل من يشاء في إقليمه، وهؤلاء تحت حمايته لا يمكن تسليمهم، [26]هنا تم القبض على الشيخ محمد المنتصر، ووضع تحت الإقامة الجبرية بالقلعة التي أحيطت بالجنود المسلحين، وإغراء محمد المكني ابن أخيه طمعاً منه على أن يجعله سلطاناً على فزان مكان عمه، أشاع المكني أن محمد المنتصر مشاكله السياسية كثيرة؛ ولهذا حرض عليه ابن أخيه أن يشنق عمه بعد أن أعلنه سلطاناً على فزان؛ ففعل ذلك طمعاً منه في كرسي السلطة[27]. إن السلطان الجديد ودون وعي منه بأنه صار أداة طيعة في يد المكني الذي كان يدبر مكيدة للقضاء على السلطنة برمتها، فبعد أقل من أسبوع من توليه السلطة طلب منه المكني نيابة عن الباشا بدفع الخراج، وحيث أنه لا يستطيع فعل ذلك، فإن المكني لم يتردد في مهاجمة القلعة ليواجه نفس مصير عمه، واستطاع المكني أن يقنع يوسف باشا بأن يعينه نائباً له في تولي أمر فزان، وواعداً الباشا أن يدفع له خراجاً قيمته 15000دولار كل عام، في حين أنه لم يكن يتجاوز خمسة آلالف دولار أيام حكم السلطان محمد المنتصر[28]، وتم تعيين المكني نفسه حاكماً لهذه المنطقة، وتضاعفت على إثر ذلك الضرائب التي فرضها يوسف باشا على فزان خلال الثماني سنوات (1812 . 1820م) من 5،000إلى 30،000 قرشاً، وبذلك أصبحت فزان ملكاً من أملاك الأسرة القرمانلية بإيالة طرابلس[29].

وبسيطرة القرمانليين على فزان، دخلت سوكنة وباقي واحات منطقة الجفرة تحت طاعة القرمانليين، ثم صارت فزان توكل لملتزم، فتولي التزامها محمد المكني من سنة 1813 . 1820م، كما سبق الذكر ثم تولى التزامها مصطفى الأحمر أحد أعوان الباشا مقابل دفع مبلغ وقدرة تسعين ألف ريال دورو، وهو المبلغ الذي كان يقوم به الشيخ محمد المكني بدفعه سنوياً لخزينة الباشا بإيالة طرابلس؛ حيث يقول حسن الفقه حسن " يوم الأحد 26 شوال 1235هـ /5 أغسطس 1820م انعزل القائد محمد المكني بفزان، وتولى مكانه مصطفى الأحمر على فزان ونواحيها ثلاث سنين بتسعين ألف (ريال) دورو" [30] ولكن محمد المكني عاد إلى فزان من جديد بعد أن توفي الأحمر بفزان في 26 ربيع الأول سنة 1239هـ / 1823م، وتواصلت الحملات العسكرية الموجهة نحو الجنوب بإعداد حملة سنة 1821م، بقادة مصطفى الأحمر حاكم فزان، برفقة كل من محمد الشيخ المكني وعبد الجليل سيف النصر، وأخيه سيف النصر، وقد وصلت هذه الحملة إلى ضواحي بحيرة تشاد، وعادت بعدها محملة بالغنائم، وهدية من حاكم برنو وهي تحتوي على 6000 رأس من الإبل، مع عدد كبير من الرقيق، ثم قام يوسف باشا بتعيين حسن باي حاكماً على فزان، ولكنه توفي بعد فترة قليلة مما دفع يوسف باشا إلى إسناد حكم فزان إلى محمد المكني من جديد[31]، وبتكليف عبد الجليل سيف النصر بتولي قيادة حملة عسكرية موجه إلى برنو سنة1826م بسبب قيام أهلها بالثورة ضد حاكمهم الشيخ محمد الأمين التي كادت أن تطيح به تلك الثورة، مما جعله يستنجد بيوسف باشا، الذي أرسل له حملة عسكرية بقيادة عبدالجليل سيف النصر الذي استطاع إخماد هذه الثورة والعودة إلى طرابلس محملاً بالغنائم الكثيرة؛ مما زاد ذلك في بهجة سكان المدينة الذين رحبوا بعودة الحملة وقائدها عبد الجليل [32]، وكان لانتصاره هذا بالغ الأثر في تغيير مفاهيم تفكيره؛ حيث بدأ منذ

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

عودته من برنو يعمل على انتهاز الفرصة المناسبة لإعلان ثورته ضد يوسف باشا؛ فهو وأن عاش في قصره، إلا أنه بعد انتصاره أعادت هذه الحملة إلى ذاكرته تلك الحملات التي أرسلها يوسف باشا ضد والده وأعمامه وإخوته، وصمم على الانتقام لمن توفي منهم [33].

وفي ذات السياق يقول رود لفو ميكاكي أن مظاهر العظمة التي أحاط بها يوسف باشا بلاطه تمثلت في الملابس الفخمة التي كانت ترتديها نساؤه وخادماته، والمفروشات التي كان يملأ بها قصره [34]، أما عزيز سامح فيضيف أن الباشا قد نصب مقعداً مرتفعاً جلس عليه وألزم الداخلين لمقابلته بتقبيل الأرض [35]، كما كان يتخذ الكثير من الأطوار المملوكية التي كانت تحاكي بلاطات أوروبا؛ ومن بينها على سبيل المثال أنه كان يبقي الوزير ومأمور الخارجية واقفين عند مقابلته للقناصل الأجانب [36]، ولما كانت مظاهر العظمة تحتاج إلى المال الوفير، فقد فرض الباشا الضرائب على الحرف والأنشطة الصناعية الأخرى، بالإضافة إلى تردي الأحوال الاقتصادية، وانتشار للفقر والمرض بين فئات المجتمع، وانعدام الأمن والاستقرار، وتزايد الاضطرابات الداخلية واعتداءات القبائل على بعضها، دون الخوف من ردع السلطة الحاكمة لها بسبب تراجع سلطان الباشا وإدارته حتى أصبحت أسيرة أسوار إيالة طرابلس وفقدانه لكل مظاهر القوة. إن هذه العوامل وغيرها قد عجلت باندلاع الثورات الداخلية المناهضة لحكم يوسف باشا[37]؛ ومنها ثورة عبد الجليل سيف النصر في مناطق فزان 1830م، وزعيم هذه الثورة هو عبد الجليل بن غيث بن سيف النصر، وكان عبد الجليل هذا صغيرا عند وفاة والده، وقد جيء به إلى قصر الوالي، وتربي بين أولاده، وبذلك فإنه عرف طباع هذه العائلة، وخبر أسرارها وكذلك ما تعانيه من أزمات ومشاكل [38]، وفي سنة 1826م حينما ثار أهالي برنو على حاكمهم الشيخ محمد الأمين أرسل هذا الأخير رسالة إلى يوسف باشا يطلب فيها مساعدته، فاستجاب يوسف لطلبه، وأعد حملة كبيرة أسند قيادتها إلى عبد الجليل الذي تمكن من إخماد الثورة، ثم رجع إلى إيالة طرابلس، كما سبق الذكر[39] وقد بدأ يتحين الفرصة المناسبة لإعلان الثورة ضد يوسف القرمانلي؛ حيث أنه لم ينس تلك الحملات التي أرسلها يوسف باشا ضد والده وأعمامه، فصمم على الانتقام لمن توفي منهم [40]وفي سنة 1831م أعلن عبد الجليل سيف النصر الثورة في نواحي ورفلة، وانضمت إليه بعض القبائل، وعندما علم يوسف باشا بذلك، أرسل إليه يدعوه ولكن عبد الجليل لم يذهب، وإنما أرسل بدلاً منه أحد أتباعه، فأثار ذلك غضب يوسف باشا الذي أمر بقتل هذا الرسول كرد على تحدي عبد الجليل له [41]، وإزاء هذه الأوضاع المتردية في الداخل والخارج، اتجهت سياسة يوسف إلى إرسال حملتين عسكريتين الأولى بقيادة ولي عهده علي بك، والثانية بقيادة إبراهيم ابنه أيضا [42]؛ من أجل القضاء على عبد الجليل سيف النصر، غير أن هاتين الحملتين، لم تحققا هدفهما رغم دخولهما في معارك طاحنة مع عبد الجليل وأنصاره من ورفلة والقذاذفة والمقارحة الذين نادوا به زعيماً عليهم [43]، الأمر الذي أدى بقبول الأميران لوساطة أولاد يوسف؛ تجنباً للمزيد من الخسائر، حيث عقد الصلح بين الطرفين[44]، ورجع جيش الباشا إلى إيالة طرابلس بعد حملة الإبادة التي قام بها في المنطقة، وقطع أشجار النخيل والزيتون[45]، ولاشك فإن فشل هذه الحملة قد ساعد على انتشار الثورة بين صفوف سكان المناطق الأخرى؛ مثل غريان والقبائل الأخرى، ونتيجة لذلك قرر الوالي استدعاء مجلسه للتشاور في هذا الأمر، كما جمع إلى هذا المجلس بعض الأعيان والوجهاء والعلماء، واستمر هذا المجلس في النقاش حتى استقر رأيه في آخر الأمر على فرض ضريبة استثنائية لجمع قيمة الديون، وفي هذا الصدد يقول أحمد النائب ((فتحير يوسف باشا، وعقد مجلساً من الأمراء والأعيان لذلك، فأشاروا عليه بتوزيع تلك المطالب على الأهالي؛ فطرح عشرة آلاف فرنك على سكنة الثغر من المسلمين، ومثلها على اليهود، ووزع الباقي على أهل المنشية والساحل ومن بجوارهم

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

من النواحي الغربية...)) [46]وقد رفض الأهالي هذه الرسوم وأعلنوا عدم الالتزام بدفع أي قرش وقاطعوا التعامل مع المدينة [47]؛ فكان ذلك بمثابة إعلان الثورة، وعلى الرغم من أن يوسف باشا حاول تهدئة الموقف بإلغاء الضريبة، وترضية أنصاره القدماء وعسكر القولوغلية ،غير أنهم رفضوا العودة للطاعة، وقاموا بعقد اجتماع حاشد يوم 28 . 7 . 1832م، في ضريح الولي سيدي الصيد بالساحل، واتخذ جملة من القرارات [48] في 22 من يوليو سنة 1832م قام مقاتلو يوسف باشا بخرجة موفقة فأزاحوا المحاصرين عن أسوار المدينة، لكن وضع الحاكم كان يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وأمام تزايد لهيب الثورة واشتداد خطرها على المدينة بعد حصارها وافتقار يوسف باشا إلى المال اللازم على عمليات الدفاع عنها[49] ونتيجة لذلك، قرر الوالي التنازل عن الحكم إلى ابنه علي، بعد إلحاح بعض المقربين منه الذين أشاروا عليه بهذا الحل، وفي يوم 12 أغسطس سنة 1832م جمع يوسف باشا رجال دولته بالإضافة إلى الوجهاء والأعيان وأعلن أمامهم بأنه أصبح في حالة شديدة من التعب، وانه تنازل لابنه علي بيك عن الحكم على أن يكون ابنه إبراهيم ولياً للعهد [50]، ويبدوا أن تنازل يوسف باشا عن الحكم لابنه (علي بيك) كان واحدً من الإجراءات التي اتخذها من أجل إعادة السلم والاستقرار إلى ربوع البلاد، ولعل يوسف باشا قد أحس أكثر من أي وقت مضى باهتزاز مكانته القديمة في أعين الناس، وعرف بأن استمراره في السلطة ربما يزيد الأمور تعقيدا؛ فآثر أن يضع حداً لحكمه بمحض إرادته، غير أن تنازله عن الحكم لم يكن هو المطلب الذي يطمح إليه المتمردون الذين رأوا في هذه الخطوة مجرد خدعة القصد منها استمرار الباشا في حكم البلاد بواسطة ابنه؛ لذلك صمموا على التشبث بموقفهم وعلى تحقيق المزيد من الانتصارات على حكومة الباشا [51]. وهكذا حكمت كل الظروف على يوسف باشا بالتنازل عن الحكم بعد أن عمل المستحيل من أجل، الوصول إليه كقتله شقيقه حسن من أجل ذلك، ومن الغريب أنه يتعرض هو أيضاً لمحاولة القتل من ابنه محمد، وكما ثار على والده فإن ابنه محمد وأحمد ثارا عليه، وكما تنازل والده عن الحكم في حياته لأحد أبنائه وتوفي بعد ذلك بسنين قليلة، نجده هو أيضاً يتنازل عن الحكم لأحد أبنائه، ويتوفى بعد تنازله بسنين قليلة.[52]

المبحث الرابع – علاقة إيالة طرابلس بفزان في عهد علي القرمانلي الثاني (1832 م– 1835م) .

أعلن علي القرمانلي نبأ وصوله إلى سدة الحكم، حيث أصدر منشوراً، إلى جميع أفراد الشعب تحدث فيه عن رغبته في السلام، وأعلن لهم فيه العفو التام حتى بالنسبة إلى الذين كانوا سبباً في قيام الثورة ضد والده ،كما وعدهم بتطبيق العدالة وإقرار الأمن والسلام في البلاد، وعين أخاه إبراهيم قائداً للجيش [53] غير أن الثوار لم يهتموا بما كان يفعله علي القرمانلي من محاولات لتثبيت حكمه، وأصروا على عدم الاعتراف بولايته، واستمروا في ثورتهم، وقد وجد محمد القرمانلي زعيم الثورة الفرصة المناسبة لتحقيق أطماعه في الحكم، والتف حوله الثوار وأرسلوا إلى السلطان العثماني (محمود الثاني) رسالة موضحين فيها أسباب رفضهم للوالي [54]، وهنا انقسم الشعب في إيالة طرابلس على فريقين: أحدهما داخل أسوار المدينة ويناصره علي القرمانلي، والثاني خارج أسوار المدينة ويناصره محمد القرمانلي، ونتيجة لذلك تأزمت الحالة السياسية، وأصبح الاتصال بين داخل المدينة وخارجها أمراً صعباً، لكثرة غارات الثوار، ولاستمرار قفل أبواب المدينة ليلاً ونهاراً، كما تعددت المعارك بين الفريقين، وأخذت تزداد قوة يوماً بعد يوم ،وبانتظار انجلاء الصراع بين علي القرمانلي ومحمد بن محمد كفت القبائل العربية في الدواخل عن الامتثال لأوامر السلطات المركزية، وراحت تتصرف في أرضيها بمطلق حريتها، أما عبد الجليل سيف النصر الذي كان آنذاك يحكم الجزء الشرقي من إيالة طرابلس الغرب وفزان فبقى على الحياد، بينما اتخذا كل من غومة المحمودي شيخ قبيلة المحاميد و الشيخ أحمد المريض زعيم ترهونة، موقف المتربص على الرغم من أنهما اعترفا بعلي القرمانلي حاكماً شرعياً على الإيالة[55]،

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أما محمد بيت المال الذي كان أثناء تنازل يوسف باشا مفوضاً بجمع الضرائب في برقة، وكان من الناحية العملية حاكم تلك المنطقة ،فإنه لم يتعجل في الوقوف إلى هذا الجانب أو ذاك .[56] وفي هذه الظروف المعقدة نجح محمد القرمانلي في استمالة بعض زعماء البلاد فتمكن من الحصول على وعد من غومة المحمودي بمساعدته، كما انضم إليه الحاج أحمد المريض زعيم ترهونة، ورداً على ذلك عمل علي القرمانلي على التفريق بين الثائر وبين من انضم اليه من زعماء البلاد، فاتصل بغومة المحمودي، وطلب منه مساعدته والوقوف إلى جانبه، مقابل تنازله له عن حكم الجبل، بالإضافة إلى بعض الامتيازات الأخرى فوافقه غومه على ذلك [57] كما أرسل علي القرمانلي رسالة إلى الحاج محمد شلبي بيت المال في برقة، وطلب منه المساعدة في الحصول على البيعة له من شيوخ قبائل برقة ويبشره بأن الشيخ غومة قد انضم إليه؛ وكذلك أهل المناطق الغربية [58] غير أن بيت المال لم يهتم بهذه الرسالة، وقرر الانضمام إلى محمد القرمانلي، حتى إنه بعد أن رجعت برقة إلى تبعية إيالة طرابلس واعترفت بولاية علي القرمانلي، قرر السفر إلى مالطا معلنا تأييده للثوار[59] وبالرغم من فشل علي القرمانلي في الحصول على تأييد محمد بيت المال نجده يظفر بتأييد غومة المحمودي، حتى إنه حينما أرسل أخاه إبراهيم بيك للاستيلاء على الزاوية انضم غومه إليه مع عدد من رجال قبيلته، وبذلك تمكن إبراهيم بيك من الانتصار على قوة الثائر التي زحف بها للدفاع عن مدينة الزاوية في أوائل سنة1833م[60] لقد كان لهذا الانتصار أثراً كبيراً في تقوية الروح المعنوية لعلي القرمانلي، حيث أخذ موقفه يتحسن يوماً بعد يوم، خاصة بعد قيام غومة بمحاولة إقناع عبد الجليل سيف النصر بتأييد علي القرمانلي، الذي وعد من جانبه بالاعتراف بعبد الجليل بيك على فزان وألا يطالب بضرائب أكثر من الضرائب التي كانت تدفع قبل حكم يوسف باشا وأن يعيد منح جميع القبائل إعفاءاتها وامتيازاتها القديمة [61]، كما اعترف أحمد المريض زعيم ترهونة بحكم علي بيك وانضم إليه بعد أن كان من أنصار الثائر، وأشدهم تحمساً له، ثم أخذا موقف علي بيك في التحسن وأخذ أنصاره يزدادون يوما بعد يوم بشكل ملحوظ؛ وذلك حينما اعترفت الدولة العثمانية بشرعية حكمه وأرسلت أليه فرمان التولية في أواخر ربيع الأول سنة 1250هـ الموافق لسنة 1834م، واحتفلت إيالة طرابلس احتفالاً كبير بقدوم هذا الفرمان، وأرسلت نسخ من هذا الفرمان إلى زعيم الثورة وإلى بعض زعماء البلاد [62]، وبالرغم من ذلك، فقد قرر محمد القرمانلي وأتباعه الاستمرار في ثورتهم يؤيدهم في ذلك القنصل الإنجليزي (وارنجتون)، ومن جانب آخر أرسل علي القرمانلي إلى السلطان العثماني رسالة بتاريخ 26 شوال سنة 1250هـ (1834م) تحدث فيها عن تطورات الثورة، وعن استمرار الثوار في حصارهم لإيالة طرابلس، كما اشتكى له من تصرفت القنصل الانجليزي (وارنجتون) ومن سلوكه الغريب ومساعدته للثوار، كما يطلب علي باشا من السلطان في هذه الرسالة، أن يفكر في حل لهذه المسألة، لأنه ليس من المعقول أن تبقى على حالتها الراهنة[63] ولم يكن القنصل الإنجليزي وحده يقف بجانب الثوار ويساعدهم وشجعهم على الاستمرار في ثورتهم، بل أن القنصل التونسي في إيالة طرابلس وهو (رجب الجربي) كان أيضاً يؤيد الثوار، ويقف إلى جانبهم، ويؤكد لهم بأن حكومته لن تساعد علي القرمانلي بأي حال من الأحوال [64]؛ ولكن موقف حكومته كان على العكس من ذلك لأن حسين الحسيني باي تونس كان ضد الفريقين، وكان يسعى لدى الباب العالي مطالباً بتعيين أخيه وولي عهده (مصطفى باشا) حاكماً على طرابلس، وكان يهدف من وراء ذلك إبعاده عن حكم تونس، وحتى يضمن لابنه (حمودة الحسيني) خلافته على العرش[65]، وفي هذه الأثناء استمرت محاولات (محمد شاكر) مع الثوار لإقناعهم بالخضوع لأوامر السلطان، إلا أنهم صمموا على تحقيق مطالبهم، ولذلك اتفق مع علي باشا على إعطائهم مدة ستة أيام للتشاور فيما بينهم، وحينما لم يؤد هذا الإنذار إلى فائدة أعلن محمد شاكر حصار الشاطئ الشرقي، وأعلم قناصل الدول بذلك، لكي

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

يمنعوا سفنهم من الاتصال بالثوار، وإمدادهم بما يحتاجون إليه، فوافقوا جميعاً عدا القنصل الإنجليزي[66]؛ ومن جانبهم فقد أرسل الثوار رسالة إلى السلطان العثماني[67]، عن طريق بأي تونس بتاريخ 18 شعبان . 1250هـ ./ 1835م، بينوا فيها أسباب رفضهم لعلي القرمانلي، وتحدثوا عن أحوال البلاد المتردية في عهد أبيه يوسف باشا وأعماله، وأكدوا على مطالبهم بأن يكون محمد القرمانلي والياً على البلاد[68] كل ذلك دفع الدولة العثمانية إلى ضرورة وضع حد لهذا الصراع الدائر في إيالة طرابلس بين الثوار من جهة وعلي القرمانلي من جهة، وبين قناصل كل من بريطانيا وفرنسا في تلك الايالة من جهة ثالثة[69]، ورغبة من البابا العالي في إنهاء هذه الأسرة وإعادة الإيالة إلى التبعية المباشرة للدولة العثمانية في الأستانة. وضع العثمانيون خطة منظمة، وذلك بإرسال حملة بحرية عسكرية إلى طرابلس بقيادة مصطفى نجيب باشا لإنهاء الحكم القرمانلي، وبالفعل تمكن مصطفى نجيب من نشر قواته في الإيالة وإلقاء القبض على يوسف باشا وابنه بعد إيهامهم بأن هذه الحملة إنما جاءت لترسيخ حكم القرمانليين ،والقضاء على القلاقل والانتفاضات التي كانت تواجههم، يضاف إلى ذلك أن هذه الحملة أحيطت بالسرية التامة خوفاً من تدخل الدول الأجنبية [70] .

الخاتمة:

من خلال هذا البحث تم الوصول إلى عدة نتائج كان من أبرزها ما يلي:

1. كان لفزان وموقعها الهام دوراً بارزاً في تاريخ الصحراء، سياسياً واقتصادياً وفكرياً، وفي الربط بين شمال القارة وجنوب الصحراء الكبرى.

2 .لم تكن الصحراء في يوم من الأيام لتشكل حاجزاً يحول دون الاتصال الحضاري المثمر بين حضارة البحر المتوسط الإسلامي من جهة، وشعوب السودان الأوسط والغربي من جهة أخرى، وكان التبادل التجاري هو الأساس الذي قام عليه هذا الاتصال .

3 . كانت فزان معبراً تمر منه السلع التبادلية بين الشمال والجنوب، ومن الجنوب إلى الشمال، وتنتقل عبره وفود الطلبة والتجار، وقوافل الحج بين مختلف جهات الصحراء الكبرى.

4 . إن الاستقرار النسبي الذي تمتعت به إيالة طرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي قد ساعد على الرفع من مكانتها السياسية بين جيرانها الأفارقة، وجعلها قادرة على مد يد العون والمساعدة لهم عند الضرورة .

5 . إخضاع مناطق الجنوب كان هدفاً أساسيا للأسرة القرمانلية ،فكانت تعي جيداً أهمية تجارة القوافل بالنسبة لداخل الإيالة، وأهمية فزان لهذه التجارة، ووجهت عنايتها منذ السنوات الأولى على الاحتفاظ بالمداخيل المتأتية من ذلك الإقليم .

6. قد حرص أحمد باشا على دعم وحدة البلاد بولاياتها الثلاث فنشر سلطانه إلى برقة وفزان .

7 . لقد شهدت تجارة القوافل في عهد أحمد القرمانلي مؤسس الأسرة القرمانلية نوعاً من الاهتمام والتنظيم، نظراً لما تدره عليهم من أرباح هائلة، ولاسيما تجارة العبيد .

8 . مع بداية القرن التاسع عشر ظهرت بعض التغيرات في توجهات السلطة في إيالة طرابلس فقد رأت الأسرة القرمانلية في الاستقلال الذاتي الذي تعيشه مناطق الجنوب، حرماناً له من العوائد الضخمة للتجارة، ولما كانت الإتاوات السنوية التي ترسل إلى إيالة طرابلس من تلك الأنحاء لا تمثل إلا جزء بسيطاً، فإن هدفه الأساسي انصب على تحقيق السيطرة التامة على تلك المداخل بإنهاء الاستقلال الداخلي لمناطق الجنوب وإلحاقها مباشر بايالة طرابلس .

9 . ظهرت العديد من الثورات المناهضة لحكم يوسف باشا ومنها ثورة عبد الجليل سيف النصر في مناطق فزان 1830م، وزعيم هذه الثورة هو عبد الجليل بن غيث بن سيف النصر.

التوصيات: يوصي الباحث بعدة توصيات لعل أهمها ما يأتي:

1 . ضرورة أنشاء مراكز للدراسات التاريخية بين ليبيا والبلدان المجاورة لإقليم فزان؛ وذلك لتبادل الأفكار والمعلومات التاريخية والوثائق التي قد تفيد الباحثين وتمدهم بالمعلومات عن هذه المناطقة وغيرها.

2 . التأكيد على أهمية التواصل بين الجامعات بإقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية ودعمها.

3 . الاهتمام بدراسة التاريخ الوطني وتشجيع الباحثين ودعمهم للكتابة في تاريخ ليبيا.

4. التأكيد على ضرورة الحفاظ على الإرث الحضاري لفزان، والاهتمام بالآثار والأماكن التاريخية في الجنوب والمحافظة عليها .

المصادر والمراجع:

1- أتوري روسي ،.ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911، تعريب : خليفة التليسي، دار الثقافة، بيروت 1911م .

2- أحمد النائب الانصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني ليبيا، 1961م.

3- إسماعيل كمالي، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي ،تعريب : محمد مصطفى بازامة، دار لبنان، بيروت، 1965م .

4- إنغام محمد سالم شرف الدين، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي دراسة في مؤسسات المدينة التجارية 1711 . 1835م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية دار الكتاب الوطنية، بنغازي، 1998م .

5- تيسير بن موسى، تجارة القوافل في العهد العثماني، مجلة تراث الشعب، العدد السادس، لسنة 1982م.

6- جون فرنسيس ليون، رحلة من طرابلس إلى فزان، ت: مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1976م .

7- حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، تحقيق محمد الاسطى و عمار جحيدر، 2010م .

8- خليفة إبراهيم ضوء، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، منشورات مركز للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2014م.

9- خليفة إبراهيم ضوء، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، منشورات مركز للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2014م.

10- خليفة إبراهيم ضوء أحمد، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلا القرن التاسع عشر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2014م.

11- خوجه مصطفى، تاريخ فزان، تحقيق وتقديم حبيب وداعه الحسناوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1979م .

12- رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة طه فوزي معهد الدراسات العربية العالمية، 1961م .

13- سعيد عبد الرحمن الخديوي((تطور تجارة القوافل في ولاية طرابلس الغرب 1835 . 1911م)) أعمال ندوة المجتمع الليبي 1835 . 1950م، تحرير : محمد الطاهر الجراري، المركز الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م .

14- سليمة بوزيد عبد لرحمن، علاقات الأسرة القرمانلية في ليبيا مع الدولة العثمانية وبلاد المغرب العربي (1123 . 1251 هـ / 1711 . 1835م) رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الاسكندرية 2011م .

15- عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ،ترجمة عبد السلام : أدهم دار لبنان للطباعة، 1969م .

16- عمر علي سعيد، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795 . 1835 م) مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1966م .

17- كوستا نزيو برنيا، طرابلس من 1510 . 1850م، تعريب : خليفة محمد التليسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1985م .

18- كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة : عبد القادر عبد القادر مصطفى المحيشي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م .

19- محمد أمحمد الطوير، ثورة عبد الجليل سيف النصر ضد الحكم العثماني في ولاية طرابلس الغرب (1831 م . 1842م)، دار الكتب الوطنية بنغازي، منشورات فايد، 2003م .

20- ن . أ . بروشين، مرجع سابق، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر مطلع القرن العشرين، ترجمة : عماد غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1991م.

21- نجم الدين غالب الكيب، فصول في التاريخ الليبي، الدار العربية للكتاب .

---

(1) تيسير بن موسى، تجارة القوافل في العهد العثماني، مجلة تراث الشعب، العدد السادس، لسنة 1982م، ص83 .

(2) إنغام محمد سالم شرف الدين، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي دراسة في مؤسسات المدينة التجارية 1711 . 1835م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، 1998م، ص 169 - 170 .

(3) خوجه مصطفى، تاريخ فزان، تحقيق وتقديم حبيب وداعه الحسناوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1979م، ص86 .

(4) حسن المدني علي كريم، علاقة ليبيا ببلدان ما وراء الصحراء في عهد يوسف باشا القرمانلي، 1795 . 1832م، طرابلس، المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، 2009، ص26 .

(5) إنغام محمد سالم شرف الدين، مرجع سابق ص169 . 170 .

(6) خليفة إبراهيم ضوء، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، منشورات مركز للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2014م، ص69 .

(7) أتوري روسي ، .ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911، تعريب : خليفة التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1911، ص330 - 331 .

(8) خليفة إبراهيم ضوء، مرجع سابق، ص70 .

(9) أتوري روسي، مرجع سابق، ص332 .

(10) خليفة إبراهيم ضوء، مرجع سابق، ص71 .

(11) إنغام محمد سالم شرف الدين، مرجع سابق، ص169 . 170 .

(12) خوجه مصطفى، تاريخ فزان، تحقيق وتقديم حبيب وداعه الحسناوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية وطرابلس، 1979، ص170 .

(13) أحمد النائب الانصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1961م، ص287 . 288

(14)حسن المدني علي كريم، مرجع سابق، ص38 .

(15) المرجع السابق، ص38 . 39 .

(16) إنغام محمد سالم شرف الدين، مرجع سابق، ص170 .

(17) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلا القرن التاسع عشر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2014، ص88.

(18) جون فرنسيس ليون، رحلة من طرابلس إلى فزان، ت: مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1976، ص73 . 74 .

(19) سعيد عبد الرحمن الخديوي((تطور تجارة القوافل في ولاية طرابلس الغرب 1835 . 1911م)) أعمال ندوة المجتمع الليبي 1835 . 1950م، تحرير : محمد الطاهر الجراري، المركز الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م، ص694

(20) أتوري روسي، مرجع سابق، ص382 .

(21) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، مرجع سابق، ص90، 91 .

(22) عزيز سامح، الاتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام : أدهم ، دار لبنان للطباعة، 1969م ، ص170، 171

(23) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، مرجع سابق، ص91.

(24) كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة : عبد القادر عبد القادر مصطفى المحيشي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م، ص76 .

(25) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، مرجع سابق، ص93 .

(26) كولا فولايان، مرجع سابق، ص77.

(27) أتوري روسي، مرجع سابق، ص384 .

(28) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، مرجع سابق، ص95 .

(29) سعيد عبد الرحمن الخديوي، مرجع سابق، ص694 .

(30) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، تحقيق : محمد الاسطى و عمار جحيدر، 2010م، ص281.

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

(31) حمد أمحمد الطوير، ثورة عبد الجليل سيف النصر ضد الحكم العثماني في ولاية طرابلس الغرب (1831 م . 1842م)، دار الكتب الوطنية بنغازي، منشورات فايد، 2003م، ص76 .

(32) خليفة إبراهيم ضوء أحمد، مرجع سابق ، ص 129.

(33) عمر علي سعيد، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795 . 1835 م) ، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص78

(34) رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة طه فوزي، معهد الدراسات العربية العالمية، 1961، ص134 .

(35) عزيز سامح، مرجع سابق، ص163 .

(36) المرجع السابق، ص163.

(37) سليمة بوزيد عبد لرحمن، علاقات الأسرة القرمانلية في ليبيا مع الدولة العثمانية وبلاد المغرب العربي (1123 . 1251 هـ / 1711 . 1835م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية، 2011م، ، ص83

(38) كوستا نزيو برنيا، طرابلس من 1510 . 1850م، تعريب : خليفة محمد التليسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1985، ص288 .

(39) أحمد النائب الانصاري، مرجع سابق ص334 .

(40) سليمة بوزيد عبد لرحمن، مرجع سابق ص60 .

(41) عمر علي سعيد، مرجع سابق، ص252 .

(42) حسن الفقية حسن، مصدر سابق، ص563 .

(43) إسماعيل كمالي، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي ، تعريب : محمد مصطفى بازامة، دار لبنان، بيروت، 1965م . ص46

(44) رجع تفاصي ذلك عند عمر عبد العزيز، مرجع سابق، ص250 . 256

(45) حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، ص563

(46) أحمد النائب الانصاري، مرجع سابق، ص336

(47) حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، ص603

(48) عزل يوسف باشا وتعيين حفيده محمد بن محمد يوسف القرمانلي الذي توفي ولده في مصر بعد فراره من جيش أخيه أحمد، بدلاً منه، 2 . عزل ولي العهد علي بك وتولية أخيه أحمد في ولاية العهد . 3 . اختيار بستان باشا في المنشية مقر لحكومة الثوار. انظر : أحمد سعيد الطويل، مرجع سابق، ص305

(49) ن .أ. بروشين، مرجع سابق، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر مطلع القرن العشرين، ترجمة : عماد غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1991م ، ص256

(50) عمر علي سعيد، مرجع سابق، ص266

(51) نجم الدين غالب الكيب، فصول في التاريخ الليبي، الدار العربية للكتاب، ، ص148

(52) سليمه عبد الرحمن بوزيد، مرجع سابق، ص63

(53) أتوري روسي، مرجع سابق، ص345

(54) رودلفو ميكاكي، مرجع سابق، ص82 . 83

(55) أتوري روسي، مرجع سابق، ص345

(56) ن . أ . بروشين، مرجع سابق، ص260

(57) المرجع السابق، ص261

(58) عمر علي سعيد، مرجع سابق، ص492

(59) سليمة بوزيد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص64

(60) عمر علي سعيد، مرجع سابق، ص281

(61) رودلفو ميكاكي، مرجع سابق، ص245

(62) عمر علي سعيد، مرجع سابق، ص . 283. 284

(63) المرجع سابق، ص480

(64) سليمة بوزيد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص78

(65) إسماعيل كمالي علي، مرجع سابق، ص115

(66) سليمة بوزيد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص78

67

(68) رودلفو ميكاكي، مرجع سابق، ص82 . 83

(69) ن . أ. بروشين، مرجع سابق، ص251

(70) حسن الفقيه، مصدر سابق، ص598